mroftalp htehaB ni knil muideM

]17[التعليق على ندوة: التوبة أحكامها وشروطها

عبدالعزيز بن باز

والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله واصحابه ومن اهتدى بهداه. اما بعد فقد سمعنا جميعا هذه الندوة المباركة التي تولاها اصحاب الفضيلة الشيخ عبد الرحمن بن حماد بن عمر - 00:00:00

والشيخ ابراهيم فيما يتعلق بموضوع عظيم وهو لا ريب ان التوبة كما قال المشايخ فرض عظيم على كل مسلم ومن رحمة الله عز وجل ان شرعها لعباده وامرهم بها وفتح بابها سبحانه وتعالى - 00:00:20

الى ان تطوى الشمس من مغربها هذا من فضله وجوده وكرمه سبحانه وتعالى. وقد استوفى الكلام الجيد في هذا الموضوع واوضح واوضح جميعا وجوب التوبة وان الله يمحو بها السيئات وبينوا شرائطها واجادوا وافادوا جزاهم الله خيرا مضاعف مثوبتهم - 00:00:50

ونفعنا جميعا بما سمعنا وعلمنا في هذا الموضوع وغيره ايها الاخوة ان كل انسان هو محل الخطايا والذنوب وان الواجب على المسلم بوجه اخص ان يعنى بهذا الامر. وان يلزم التوبة دائما. لعله يلقى ربه بتوبة - 00:01:20

فان لقاء الله سبحانه بالذنوب التي لن يتوب منها فيه الخطر العظيم وقد تواترت الاخبار عن رسول الله عليه الصلاة والسلام. ان كثيرا من المعاصي يدخلون النار بذنوبهم هذا يذكرها لانه ما تعاق لوالديه. وهذا يذكرها لانه ما تعقل لاحد والديه - 00:01:50

وهذا انه مات على الربا. فيعذب بذلك. وهذا يدخلها لانه مات على الخمر وشرب الخمر وعدم الاقلاع منها نعوذ بالله من ذلك وهذا يدخلها لانه مات على الزنا ولم يتب. وهذا يدخلها لانه مات على اللواط واتيان الذكور ولم يتب - 00:02:20

ونعوذ بالله من ذلك وهذا يدخله على ذنوب اخرى. من معاصي اخرى فيعذبهم الله كما يشاء سبحانه وتعالى على قدر ذنوبهم وعلى قدر معاصيهم ومنهم من يموت على من الذنوب وعلى عدة من المعاصي. لا حول ولا قوة الا بالله. فما نهى الله عنه. باعمال صالحة - 00:02:40

حسنات عظيمة وهو ارحم الراحمين. سلم من ذلك. ولكن كثيرا من اهل المعاصي لا يسلمون من يدخلهم الله النار باعمالهم السيئة التي ماتوا عليها. لا حول ولا قوة وجاء في الاحاديث ان الله - 00:03:10

من النار ظبائر ظبائر قد انتحش وقد احترق بسبب الذنوب حتى يلقوا في نهر الحياة كما تموت الحبة في حمل السيل. فاذا تم خلقهم ادخلهم الله الجنة بعد ذلك. في اسلامهم الذي ماتوا عليه. وجاء في الاحاديث انهم - 00:03:30

ان كثيرا من المصلين يدخلون النار لا حول ولا قوة وان الله حرم على النار اثر السجود من ابن ادم دخلوا النار وهم مصلون فكيف المصلين دخلوها وهم مصلون لكن لهم ذنوب اخرى. لهم ذنوب غير ترك الصلاة. دخلوها بالربا دخلوها - 00:03:50

الزنا شرب الخمر اتخذها بالعقوق للوالدين اتخذوها بالظلم للناس دخلوها بالزنا ذكروها بغير هذا من المعاصي التي ماتوا ولم يتوبوا منها. ومن صح عن رسول الله عليه الصلاة والسلام انه قال من ضام شبرا من الارض في لفظه شيئا من الارض طوقه الله يوم القيامة - 00:04:10

من سبع فلينظر الاب لنفسه وليحذر ولا سيما من يتعاطى الاراضي فان الخطر عظيم. فليتق الله وليحذر. وقال عليه الصلاة والسلام في الحديث الصحيح. من حديث علي رضي الله عنه - 00:04:40

لعن الله من ذبح لغير الله لعن الله من لعن والديه لعن الله من اوى محدثا لعن الله من غير من الارض من نار الارض مراسيمها وعلاماتها. هم. اخبر النبي انه لعن ان الله لعن من فعل هذا - 00:05:00

لما فيه من الشر العظيم والفساد والنزاع والخصومات فالواجب على اهل من المكلفين التوبة الى الله. المسلم والكافر جميعا على الجن والانس جميعا عليهم ان يتوبوا الى الله المكافر بالتوبة الى الله بالدخول في الاسلام. والرجوع عما هو عليه من الكفر. سواء كان يهوديا او نصرانيا او مجوسيا - 00:05:20

عبوديا او غير ذلك من اصحاب الشرك او عباد الاوثان. الواجب على جميع اهل الارض من المكلفين ان يتوبوا الى الله. وان يرجعوا الى الله. وان ينيبوا اليه ما داموا بدار المهلة ما داموا في دار العمل. فالكافر يبادر بالتوبة والدخول في الاسلام الذي جاء به نبينا محمد عليه الصلاة والسلام - 00:05:50

وذلك باعلان توبته من الشرك وايمانه بانه لا اله الا الله حقا وانه معبود بالحق سبحانه وتعالى واعلانه ان محمدا رسول الله حقا. وان الله ارسله الى الناس كافة. من اتبع - 00:06:20

وامن بك له الجنة ومن حاذ عن سبيله ولم يؤمن به فله النار. ثم يستقيم على ما جاء به الرسول عليه الصلاة والسلام. وعلى المؤمن بوجه بوجه خاص ان يعلن التوبة دائما ويلزمها دائما - 00:06:40

لانه على خطر من خطاياه. ولهذا خص الله بقوله وتوبوا الى الله جميعا. ايها المؤمنون لعلكم تفلحون الله سبحانه يا ايها الذين امنوا نصوحا عسى ربكم ان يكفر عنكم سيئاتكم - 00:07:00

ويدخلكم جنات تجري من تحتها انهارا غاية. يبين سبحانه ان التوبة فيها الفلاح. وفيها دخول الجنة وفيها تكفير السيئات فاذا كان المؤمن معكم المسلم يطيع الله ورسوله واغلى من الذنوب وعزم ان لا يعود فيها محاها الله عنه سبحانه وتعالى. نهاها الله جل وعلا والتوبة يغفر الله بها الذنوب - 00:07:20

كما قال النبي صلى الله عليه وسلم التوبة تجب ما قبله. والاسلام يهدي ما كان قبله. وهناك امر رابع وهو توبوا بالحق من حقوق الناس ومظالمهم لابد من ذلك اذا كان عليه حقوق لابد ايضا من - 00:07:44

اعطاء الحق لاهلها او استحلالهم منها. كما سمعتم قد ظلم احدا في ماله او ضربه او سفك دمه او ما اشبه ذلك او سبة لابد ان يتحلل من ذلك. ما نعطيه ما له كان القصاص يمكن من القصاص - 00:08:04

لا اله الا الله الحقوق التي على الناس الحقوق التي للناس عليك ايها المؤمن عليك ان تجتهد في ادائها قبل الموت. سواء كان التعلق بالدماء او بالاموال او بالابدان او بالاعراض. صح عن رسول الله عليه الصلاة والسلام - 00:08:24

انه قال من كان عنده لاخيه مظلمة فليتحلله اليوم قبل ان لا يكون نار ولا ان كان له عمل صالح اخذ من حسناته بقدر مظلمة والا لم يكن له حسنات اخذ من سيئات صاحبه فحمل عليه. ولا حول ولا قوة الا بالله. وصح عنه ايضا عليه الصلاة والسلام - 00:09:24

انه قال للصحابة ذات يوم ما تعدون المفلس فيكم؟ قالوا يا رسول المفلس من لا له ولا متاع. اللي ما عنده مال لا نقود ولا غيره. هذا المفلس. فقال عليه الصلاة لكن المفلس الذي يأتي يوم القيامة - 00:09:54

بصلاة وصوم وزكاة ويأتي وقد ضرب هذا واخذ مال هذا وسفن دم هذا وشتم هذا وقذف هذا. فيعطى او كما قال عليه الصلاة والسلام. ثم قال فيعطى هذا من حسناته. ويعطى - 00:10:14

من الحسنات. فنيت حسناته ولم يغضب عليه. ومن عليه من سيئات المظلوم ثم لا حول ولا قوة هذه العاقبة لمن ظلم الناس والعياذ بالله. فالواجب الحذر ما دمت في دار المهلة - 00:10:34

والواجب ان تحاسب نفسك قبل ان يهجم عليك الاجل حتى تؤدي الحقوق. وحتى تكون التوبة كاملة. من ندم على الماضي من الذنوب والاقلاع من الذنوب وتركها والحذر منها تعظيما لله وخوفا منه. وامر ثالث وهو الزم الصادق الا تعود فيها - 00:10:54

وامر الرابع ان ترد المظالم الى اهلها. اذا كان عندك مظالم للناس تردها اليه. او تستحلهم منها تقول ابيعوني جزاكم الله خير هذا هو الواجب ومن رحمة الله لك ان توفق لهذا وان تهدى لهذا الامر - 00:11:14

وعليك ان تلزمه دائما ابدا. والتوبة لازمة كما تقدم واجبة فريضة. من جميع الذنوب ولا ترى من بعضها صحت التوبة. لو تاب من بعض ولم يتب من بعض. صحت التوبة مما تاب منه. فلو كان عنده - 00:11:34

وشرب خمر نعوذ بالله. فتاب من احدهما توبة صادقة تاب الله عليه. وبقي عليه الاصل. ولا حول ولا قوة الا بالله وهكذا قال ثلاثة ذنوب زنا شرب خمر ظلم للناس مال او دم او عرض فتاب من - 00:11:54

ثلاثة واثنين منها توبة صادقة مستوفرة للشروط صحت توبته وبقي عليه الذنب العاصي مع هذه المبادرة بالتوبة منه. واما علق عليه اصحاب الفضيلة مسألة العرض اذا كان قد يغتاب بعض الناس هذا امر خطير - 00:12:14

من كسرى ليستبيح ذلك الشخص ويقول قوته في عرض كذا وكذا فابحني اذا ذلك ولا يخشى ان يحدث ما هو اكبر من الشر استباحه في ذلك. فان كان يخشى ان يقع - 00:12:44

اكبر اذا اخبرك فانه لا يخبره ولكن يدعو الله له ويستغفر له باحسن ما يعرف من اعماله في الاماكن والمواضع التي ذكره فيها بالسيء واغتابه فيها ان يدعوا له ويستغفروا له - 00:13:04

ومع ذلك يذكر في المواضع التي اغتابه فيها بما يعلمه من محاسن عمله لا يكذب يقول له كذا وكذا ويكذب لا لكن يذكره بما يعلم من محاسن اعماله الطيبة بدلا مما ذكر من مساوئ اعماله - 00:13:34

ويكون هذه بهذا. ومما يعلق عليها ايضا للتأكيد. على ما ذكره اعلق على مسألتين ايضا من باب التأكيد والايضاح احداهما اذا كان الانسان من عمل الصالحات ثم ارتد ثم عاد الى الاسلام وهداه الله بعد ذلك - 00:14:14

هل تحبط اعمالك الطيبة الماوية من حج وغير ام لا؟ الصواب مثل ما سمعتم انها لا تحبط هذا الصواب تكون له اعمال ان عاد الى الاسلام واسلم يكون قد احرز اعماله الاولى باسلامه لان الله سبحانه شرط في احباطها الموت على - 00:14:44

فقال سيموت وهو كافر. فاذا مات مسلما فقد احرز عمله الاول حجه الاول صحيح ورمضانات هو الذي صامها صحيحا وهكذا لا يحبط شيء. وقال ايضا جل وعلا ايضا ان كفروا وماتوا وهم كفار فقيد موتهم وهم كفار. فلا يستحبط اعمالهم الا بموتهم وهم كفار. اما اذا ماتوا على الاسلام - 00:15:04

وهداهم الله فقد احرزوا اعمالهم. السابقة وبقيت لهم اعمالهم السابقة التي تعلوها في حال لاسلامهم الاول قبل ان يرتدوا. والصلاة الثانية لو ارتد المسلم ثم هداه الله هل يقضي الصلوات والرمضانات التي تركها او ما يقضيها - 00:15:34

خلاف بين اهل العلم والصواب انه لا يقضيها مثل ما سمعتم في الندوة الصواب انه لا يقضيها ولا تلزمه لا يلزمه القضاء ومما يدل على المعنى قوله جل وعلا قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد ساء. وان يعودوا - 00:16:04

قبلة الاولين فالذي رجع الى الاسلام يغفر له ما قد سلف والاسلام يهدم ما كان قبله يعيد الصلوات ولا يقضيها. قد يكون اخر تركها شهرا شهرين سنة سنتين. فلا يعيد - 00:16:34

بل توبته تمحو تمحو ذنوبهما ذنوبه الماضية من ترك صلاة وصوم وغير ذلك. فاسلامه الجديد هذا ما كان قبل ذلك من الذنوب. وتربطه هدمت ما كان قبل ذلك من الذنوب. واسلامه مثل ما تقدم احرز - 00:16:54

اعماله الطيبة السابقة وفي الحديث الصحيح لما قال حكيم يا رسول الله حكيم الحزام انه كانت ريعته واعماله في الجاهلية تتحنث بها. هل تنفعني؟ او قال فهل لي منها بشيء؟ قال له النبي - 00:17:14

ظل اسلمت على ما اسلفت من خير. فالاسلام محرزا لما لما تقدم. اسلمت على ما اسلفت من خير فاسلامه احرز اعماله الطيبة السابقة وتوبته هدمت السيئات التي عليه اذا تاب توبة صادقة واسلم - 00:17:34

حسنا من جميع الذنوب محا الله به ذنوبه. اما ما اسلاما لم يكمله فانه يؤخذ بالاول والاخر. ولا حول ولا قوة الا بالله. فلو كان في الجاهلية يشرب الخمر ثم اسلم ولكن بقي على ما اسلم منها فانه يؤخذ بالاول والاخر - 00:17:54

لانه لم يسلم منها ولم يتب منها. فاسلامه نفع في نحو الكفر عنه. وما تركه لله من واما ما بقي عليه من حال الجاهلية من شرب الخمر او من قطيعات الرحم او من الربا - 00:18:44

فانه يفهم بالاول والاخر لانه ما اسلم منه ولا ثابت منه. بالاول والاخر ونسأل الله للجميع العافية والتوفيق والهداية. كما نسأله سبحانه ان يمنحنا انه ينفقها في الدين وان يجزي اصحاب الفضيلة عن ندوة خيرا وان يضاعف قدرهم وصلى الله وسلم على نبينا محمد

وعلى اله واصحابه. نبينا محمد - 00:19:04
وآله واصحابه. نبينا محمد وعلى اله واصحابه - 00:19:24